mroftalp htehaB ni knil muideM

26- تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير- 4 رجب 4441 هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دمائكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون. ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم - 00:00:00

تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان. وان يأتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم. افتؤمنون ببعض بالكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب - 00:00:21

وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - 00:00:43

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اما بعد قال الله عز وجل واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم قالوا اذ اي اذكروا اذ اخذنا ميثاقكم والخطاب هنا لبني اسرائيل حين اخذ الله تعالى عليهم الميثاق - 00:01:00

والميثاق هو العهد المؤكد وقوله لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم هذا بيان وتفصيل لهذا الميثاق الذي اخذه الله تعالى عليهم في قول واذ اخذنا ميثاقكم ما هو هذا الميثاق - 00:01:23

بينه بقوله لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم وهو انه سبحانه وتعالى يرحمك الله اخذ عليهم الميثاق في امرين اولا الا يسفكوا دماءهم والثاني الا يخرجوا انفسهم من ديارهم - 00:01:47

وقوله لا تسفكون دماءكم سفك الدم اراقته وذلك بالقتل والمعنى لا يرق بعظكم دم بعظ لقتل بعضكم بعضا بان قتل الواحد لاخيه بمثابة قتله نفسه الواحد لاخيه في الدين بمثابة قتله لنفسه - 00:02:09

قال ولا تخرجوا ولا تخرجون انفسكم من دياركم اي ولا يخرج بعضكم بعضا من دياركم بان اخراج الواحد بمثابة لان اخراج الواحد الذي يكون اخا لك في الدين بمثابة اخراج الانسان نفسه - 00:02:42

ولهذا قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال عز وجل ولا تقتلوا انفسكم اي لا يقتل بعضكم بعضا وذلك لان الشأن - 00:03:04

في المؤمنين ان يكونوا على قلب رجل واحد وكالجسد الواحد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد - 00:03:22

بالحمى والسهر اذا ولا تخرجون انفسكم من دياركم. قال ثم اقررتم ثم اي بعد ذلك اي بعد اخذ هذا الميثاق اقررتم بهذا الميثاق واعترفتم به التزمتم به وانتم تشهدون ايوا الحال - 00:03:48

انكم تشهدون على صحة هذا الميثاق اذا هم اقروا وشهدوا اقروا واعترفوا بهذا الميثاق والتزموا به. وشهدوا بصحته ثم قال عز وجل ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم ثم حرف وعطف - 00:04:14

وانتم مبتدأ وهؤلاء منادى ايا هؤلاء وجملة تقتلون انفسكم خبر المبتدأ والخطاب هنا في هذه الاية الخطاب لليهود الموجودين زمن النبي صلى الله عليه وسلم لانهم هم الذين الذين حصل منهم هذا - 00:04:37

وقوله تقتلون انفسكم ان يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم اي تلجؤونهم الى الخروج والجلاء من ديارهم وهذا

توبيخ من الله عز وجل لهم على نقضهم العهد وقد نقضوا العهد بان بان قتل بعضهم بعضا. واخرج بعضهم بعضا. ولهذا قال وتخرجون فريقا منكم من - 00:05:06

تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان تظاهرون وفي قراءة تتظاهرون واصلها تتظاهرون فابدلت التاء الثانية طاء ثم ادغمت الاصلية وقوله عز وجل ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم - 00:05:41

تظاهرون عليهم عبر سبحانه وتعالى بالفعل المضارع ولم يقل ثم انتم قتلتم واخرجتم وتظاهرتم والحكمة من ذلك الدلالة على استمرارهم في هذا الامر لان الفعل المضارع يدل على ماذا يدل على الاستمرار - 00:06:16

ففي التعبير بالفعل المضارع دون الماضي دلالة على استمرارهم في ذلك وان هذا من شأنهم وقوله ثم انتم وقوله تظاهرون عليهم التظاهر هنا يشمل امرين الامر الاول التعالي التظاهر يأتي بمعنى التعاري - 00:06:40

اي تتعالون عليهم والمعنى والثاني التعاون وقوله تظاهرون عليهم اي تتعالون عليهم وتتعاونون عليهم وذلك لان لفظ التظاهر يرد على معان منها التعالي ومنه من التعالي والعلو ومنه قول الله عز وجل - 00:07:10

حتى جاء الحق وظهر امر الله ظهر بمعنى على وقال عز وجل ليظهره على الدين كله اي ليعلياه على الدين كله ويأتي التظاهر بمعنى التعاون كقوله عز وجل في سورة كقوله عز وجل في سورة التحريم وان تظاهر عليه - 00:07:43

فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير. فمعنى وان تظاهر اي تتعاون اذا الاية الكريمة تظاهرون عليهم نقول هذا التظاهر له معنيان المعنى الاول تتعالون وتترفعون عليهم - 00:08:13

وايضا تتعاونون عليهم فتحمل الاية على المعنيين فهم يتعالون على من يأمن على هؤلاء الذين يقتلونهم ويخرجونهم من ديارهم ويتعاونون عليهم بالاثم والعدوان بالاثم والعدوان الاثم هو الذنب والمعصية وما - 00:08:40

يلحق الاثم بالانسان والعدوان الاعتداء على الغير بغير حق وعلى هذا فالعدوان اخص من الاثم اخص من الاثم فكل عدوان فهو اثم وليس كل اثم يكون عدوانا الا في حق النفس - 00:09:12

الا في حق النفس فان الاثم عدوان على النفس الانسان الذي يلحق الاثم بنفسه ويرتكب المعاصي والذنوب وقد اعتدى على نفسه كيف ذلك؟ نقول لان نفسك وديعة عندك وديعة عندك - 00:09:42

يجب عليك يجب عليك ان تسلك بها طريق النجاة وطريق السلامة في الدنيا والاخرة ولهذا يحرم على الانسان ان يعرض نفسه للهلاك قال الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم وقال عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى - 00:10:07

التهلكة ثم قال عز وجل وان يأتوكم اسارى تفادوهم الواو هنا يجوز ان تكون عاطفة ويجوز ان تكون حالية واذا كانت حالية فالمعنى وان يأتوكم سارعي والحال وان يأتوكم اسارى تفادوهم - 00:10:29

تفادهم وقوله وان يأتوكم اسارى اي حال كونهم اسارى والاسارى جمع اسير ويقال في جمعه اسرى وجمع الجمع اسارى والاسير هو الذي اخذه العدو واستولى عليه هذا الاسير الذي اخذه العدو واستولى عليه - 00:10:55

فهو فعيل بمعنى مفعول عسير بمعنى مأسور وسمي اسيرا لانه في الغالب يؤسر ويربط ويوثق مخافة الهرب فهمتم؟ اذا وان ياتوكم اسارى تفادوهم الاسير قلنا هو هو الذي يأخذه العدو ويستولي عليه - 00:11:32

وسمي اسيرا لانه في الغالب يؤسر ويوثق قال عز وجل وان يأتوكم اسارى تفادوهم وفي قراءة وان يأتوكم اسرى. القراءة السبعية وان يأتوكم اسرى تفادوهم وقول تفادوا هم هي قراءة فيها قراءة - 00:12:03

سبعية ايضا تفدوهم ومعنا الفداء الفك والتخليص من الاسر بفدية يفادوهم من الفدية وهو تخليص الاسير وفكه بان يدفع لمن اسره فدية ان مالا او اسيرا اخر او نحو ذلك - 00:12:24

ومعنى الاية ثم انتم هؤلاء واياتكم اسر تفادوهم معناها انكم انتم تقتلون هؤلاء وتخرجونهم من ديارهم وتتعاون وتتعالون وتتعاونون عليهم بالاثم والعدوان والحال انهم لو اتوكم اسارى لفاديتموهم وخلصتموهم من الاسر - 00:12:58

فكيف يصنعون هذا اذا انتم الان تقتلونهم وتخرجونهم من ديارهم وتتعالون وتتعاونون عليهم بالاثم والعدوان مع انهم لو اتوكم

اسارى تبادلتم الفدية لفكاكهم. فايما اولى لا ريب ان الاولى ان يجتنبوا قتلهم واخراجهم من ديارهم. ولهذا قال وهو محرم عليكم اخراجهم - 00:13:28

ايها الحال انه محرم عليكم اخراجهم في كتابكم في التوراة وهنا بقوله وهو محرم عليكم اخراجهم لم يقل وهو محرم عليكم قتلهم واخراجهم مع ان كلا من القتل والاخراج محرم - 00:13:59

فهمتم والحكمة في ذلك والله اعلم ان الاخراج هو سبب الاسر ان الاخراج هو سبب الاسر وعلى هذا فيكون المعنى كيف تخرجونهم وتتسببون في اسرهم ثم تفادوهم واضح طيب ثم قال عز وجل افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض؟ الاستفهام هنا - 00:14:22

للانكار والتقريع والتوبيخ والتهديد وقول افتؤمنون سبق لنا ان الايمان باللغة بمعنى التصديق ومنه قول الله عز وجل وما انت بمؤمن لنا واما شرعا فهو التصديق المستلزم للقبول والاذعان ليس مجرد التصديق لكنه تصديق يستلزم القبول والاذعان - 00:14:54

افتؤمنون ببعض الكتاب الكتاب المراد به هنا التوراة يعني تؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض اتعملون ببعض التوراة وتكفرون بها تعملون بها فيما يتعلق بالفداء. فتفتون الاسرى وتكفرون بها فيما يتعلق بالقتل - 00:15:30

والاخراج من الديار فهذا غير لائق قال عز وجل فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ما جزاء ما هنا نافية والجزاء الجزاء يطلق على الثواب وعلى العقاب - 00:15:57

فيقال من فعل كذا فجزاؤه كذا ومن فعل كذا فجزاؤه كذا فهو يطلق على الثواب وعلى العقاب طيب ما مثال اطلاق الجزاء على الثواب نعم هل جزاء الاحسان الا الاحسان - 00:16:24

طيب غير وجزاء السيئة الحسنة اني جزيتهم اليوم بما صبروا ها انهم هم الفائزون طيب اتيان الجزاء العقاب وجزاء سيئة سيئة مثلها يقول فما جزاء من يفعل ذلك منكم الجزاء المراد به هنا العقاب - 00:16:48

يعني فما عقاب او ما عقوبة من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا وقوله فما جزاء من يفعل ولم يقل من فعل للدلالة على ايش؟ على استمرارهم هذا الفعل - 00:17:22

وقوله فما جزاء من يفعل ذلك منكم الخطاب لبني اسرائيل الا خزي الا خزيون الا اداة حصر والخزي والخزي والفضيحة والذل والصغار والهوان يعني ما جزاؤه الا ما جزاء من يفعل ذلك الا - 00:17:42

الذل والفضيحة والعار والهوان في الحياة الدنيا وقد حصل لهم ذلك فاذلهم الله واخزاهم وسلط اعني اليهود وسلط عليهم رسوله صلى الله عليه وسلم بني النظير عن ديارهم وقتل بني قريظة - 00:18:08

وسبى من سبى منهم وكتب الله عز وجل عليهم الذل والصغار بين الامم الى يوم القيامة بسبب عتوهم وبسبب كفرهم وقول في الحياة الدنيا الحياة الدنيا هي الحياة التي نحن فيها - 00:18:35

سميت دنيا في امرين الحياة الدنيا هي التي نعيشها وهي التي نحن فيها الان سميت دنيا لامرين اولا لدنوها زمنا لانها قبل الاخرة وثانيا لدنو مرتبتها. فرتبتها قال الله عز وجل فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل - 00:18:57

وقال عز وجل وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور اذا الحياة الدنيا سميت دنيا في اي شيء لامرين اولا لدنوها زمنا ودنوها رتبة فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة - 00:19:29

يوم القيامة هو اليوم الاخر وهو يوم الجزاء والحساب وسمي يوم القيامة لاسباب اولا ان الناس يقومون من قبورهم لله عز وجل قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين - 00:19:53

وقال عز وجل ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وثانيا لانه يقام فيه العدل يقام فيه العدل انا لننصر رسلنا في الحياء ويوم هذا في الارشاد ونضع الموازين القسط ليوم القيامة - 00:20:19

ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ويقال فيه العدل وثالثا انه يقام فيه الاشهاد قال الله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وايضا رابع قيام الملائكة والروح - 00:20:45

صفا لا يتكلمون يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وربما نزيد ايضا خامسا وهو قيام الناس

بين يدي الله وان كان هذا قد يدخل في الاول وهو قيامهم - 00:21:11
من قبورهم لكن ان صح والا فالاول كافي قال الله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال عز وجل واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى مقام ربي اي خاف القيام بين يدي الله عز وجل - 00:21:36
طيب ويوم القيامة يوم القيامة هو يوم البعث. والجزاء والحساب يردون الى اشد العذاب الرد بمعنى الرجوع يعني يرجعون يرجعون من خزي الدنيا وهوانها وذلها الى اشد العذاب واشد العذاب - 00:21:59
اعظمه كمية وكيفية ومدة فشدة العذاب هنا تشمل الكمية وتشمل الكيفية وتشمل المدة ولهذا قال الله عز عز عز وجل ولعذاب الاخرة اشد وابقى وقال عز وجل ولا عذاب الاخرة اكبر - 00:22:22
وقال عز وجل ولا عذاب الاخرة اشق اذا الشدة العذاب هنا ترجع الى الكمية بعد والكيفية والزمن فاشد العذاب كمية واشد العذاب كيفية ينالونه واشد العذاب مدة لانهم يكونون فيها خالدين - 00:22:52
مخلدين ونسأل الله العافية والسلامة قال وما الله بغافل عما تعملون وما الله بغافل فنفى سبحانه وتعالى الغفلة بكمال حياته وقيوميته وقول عما تعملون فكل ما يعمله الانسان سواء كان عمل قلب - 00:23:17
ام لسان ام جوارح فالله تعالى عالم به ومحيط به سبحانه وتعالى ويأتي الكلام على بقية الايات وما فيها من الفوائد غدا ان شاء - 00:23:44